



الاثنين ٣٠ آب ١٩٧١

حتى نخرج من السراب

على الرغم من السوداوية التي تسيطر على عقول الكثيرين نتيجة للضربات التي تعرضت لها الثورة ، وعلى الرغم من شعور المرارة الذي ينتاب الكثيرين أيضا ، فيكاد يدفع بهم الى حافة اليأس على الرغم من كل ذلك ، فان أي تحليل للظروف الموضوعية والذاتية يرسم أمامنا طريق المستقبل القادر على تجاوز كل الانتكاسات ، وعلى تعزيز الوجود الثوري من جديد ، اذا اعتمدنا الموضوعية في تحليلنا وفي نظرتنا لواقعنا وللظروف المحيطة بنا .

صحيح أن الثورة الآن في وضع صعب ومعقد ، وصحيح أننا فقدنا الكثير من قدرتنا على الحركة نتيجة فقدنا لقواعدنا الثابتة في الاردن ، ولكن الصحيح أيضا اننا لم نفقد كل شيء .

فنحن في الاردن ما زلنا بالالوف ، بل ما زلنا بعشرات الالوف وبمئات الالوف ، فان الجماهير التي ربطت مصيرها بمصير الثورة والتي رفدتها باستمرار بالدعم والمال والرجال ، ما زالت على استعداد للمزيد من العطاء وللمزيد من الرجال تدفعهم الى المعركة عندما تشعر أن المعركة قد فرضت وجودها ، وان القضية قد حسمت والى الابد وان هذا النظام لا يمكن أن يمثل شعبنا بعد الآن ، ونعني بشعبنا أبناء الضفتين شرقي النهر وغربيه ، وان مقاتلة هذا النظام وتحرير الاردن من طغمة العملاء أصبحت المهمة الراهنة أمام الثورة .

وبالاضافة الى الاردن ، وقدرتنا على النضال والحسم مهما كانت العقبات ومهما بلغت التضحيات فنحن نملك قوى مادية هائلة ، كثيرا ما تمنت الثورات جزءا محدودا منها .

والى جانب كل ذلك ، فان الجماهير العربية وأنظمتها الوطنية ما زالت معنا في نفس الخندق انطلاقا من حقيقة ثابتة وهي ان المصير واحد ، فاذا ما ضربت الثورة الفلسطينية فان أبعادها تصيب حركة التحرر العربية بمجموعها .

ولكن كل هذا ، لا يستطيع أن يحقق لنا النصر اذا لم نقم بعملية تقييم شاملة لاوضاعنا الذاتية ، تجعلنا نتخلص من كل الشوائب والامراض والاوبئة ، وتدعم من قوانا عن طريق تعزيز واقعنا التنظيمي ، وبتعبير أدق عن طريق تحويل تراكما الكمي الى تغير نوعي . وهذا لن يكون الا بوقفة نقدية جادة تقيم المرحلة وتضع العلاج بجرأة وحسم .

نقول هذا ، في مواجهة حملات الهمس والتشكيك التي تحاول أن تقلل من قدراتنا لتبرر بالتالي تمرير المجزرة السياسية التي تستهدف في النتيجة تحقيق ما عجزت عنه المجزرة العسكرية حتى الآن وهو دفعنا الى التخلي عن السلاح تحت أي شعار كان ..

ان هذه الحملات ، ليست سوى جزءا من مؤامرة التصفية ، وحلقة مكملة لها .

نحن لا ندعو الى تفاؤل السراب ..

ولكننا أيضا ضد كل نفس انهزامي متخاذل ..

الثورة الآن في مأزق ..

ان أحدا لا يناقش في هذا ..

ولكن الثورة ما زالت قادرة وقوية وتملك امكانيات عمل هائلة .. نستطيع من خلالها تجاوز كل المحن اذا عرفنا أي طريق نسلك ..

فلنمتلىء ثقة بقدراتنا .. وثقة بالمستقبل ..

فالمستقبل لا يستطيع الا أن يكون لنا .. لانه للثوار .. والجماهير جماهيرنا ستظل ثائرة .

وقفة أمام الماضي والحاضر.. والمستقبل

نشرنا الجزء الاول من المقابلة التي أجرتها أسرة تحرير « دراسات عربية » مع الاخ أبو اياد أحد قادة حركة « فتح » واليوم ننشر الجزء الثاني والاخير من هذه المقابلة

س : هناك احاديث تحاول ان تؤكد ان هنالك مشروعا لدوله فلسطينية وبان محاولة التصفية الحالية لحركة المقاومة مرتبطة بهذا المشروع وبان اوساطا فلسطينية في داخل حركة المقاومة وخارجها تؤيد مثل هذا الحل ، فما مدى صحة مثل هذه الاشاعات وما رأيك فيها ؟

الدولة الفلسطينية تعني نهاية الثورة

ج : موضوع الحل السلمي بالاساس هو موضوع يحتاج الى تحليل لاوضاع منطقتنا العربية. ثبت بالدليل القاطع بعد هزيمة حزيران ان منطقتنا العربية تخضع للصراع الدولي الموجود، وهذه حتمية لا يمكن ان ينكرها الانسان . انما كيف نستطيع ان نقف في هذا الصراع الدولي موقفا في صالح الجماهير ومعها متوقف على الانظمة العربية منها ومدى اصلاتها في الجماهير ، وتعبئتها لهذه الجماهير . وفي واقعنا العربي الحالي يظهر ان هناك انقساما حقيقيا بين الجماهير والانظمة ، وبالتالي الانظمه تعتمد على الاساليب الكلاسيكية اكثر من اعتمادها على الجماهير ، ومن هنا فان دورها في الصراع الدولي هو دور ثانوي وليس دورا اساسيا. هذه المقدمة تجعلنا نفهم لماذا تأخر الحل السلمي كل هذه السنوات ، تجعلنا نفهم لماذا لا تريد الولايات المتحدة بالذات ان تضغط على – اسرائيل – من اجل الانسحاب ، رغم التنازلات المستمرة من جانب الانظمة العربية . وهذا ايضا يجعلنا نفهم لماذا تحارب المقاومة باعتبارها الوحيدة (بغض النظر عن كل سلبياتها) التي لاتدخل حلبة هذا الصراع او غير داخلة فيه ليس بحكم ارادتها هي فقط وانما بحكم منطقها وشعاراتها التي رفعتها وبحكم انها لاتملك شيئا تخاف عليه. هذه الاشياء تجعلنا نقول ان الحل السلمي يتوقف على عدة عوامل :

اولا : بالنسبة لمصر لابد من تحقيق ثلاثة اشياء فيها حتى يطبق الحل السلمي اولا ان يتأمن – لاسرائيل – سيطرة على مناطق العبور المصرية في حالة عبور اي قوات مصرية او تفكير اي قوات مصرية في عبور – اسرائيل – . وهذا يعني ان جزءا من الارض المصرية لابد ان يكون تحت السيطرة – الاسرائيلية – هناك صلة بهذا الموضوع ، بان سيناء يجب ان تكون فيها اسلحة من نوع معين وهو نوع غير هجومي وغير فعال .

الامر الثاني : هو موضوع شرم الشيخ . – فاسرائيل – تصر على ان يكون لها تواجد في شرم الشيخ وهي لا تقبل حتى بالتواجد الدولي ، وانما تريد ان تكون مشاركة مع تواجد دولي.

الامر الثالث : هو حل المشكلة الفلسطينية او القضية الفلسطينية من جذورها وانهائها لانه مايزال على جدول الامم المتحدة شيء اسمه القضية الفلسطينية ، الى الان لم يشطب ، رغم ان القضية تعرض في كل عام كقضية لاجئين الا أن القضية الاساسية هي قضية فلسطينية ، موضوعة على جدول الامم المتحدة ، وقد حاولت –اسرائيل – وامريكا في اكثر من مرة ان تشطب او تغلق هذه القضية وتنهيها. هذا المطلوب من مصر لا يستطيع اي انسان ان يقرر مدى صلابة او مدى استعداد مصر لهذه التنازلات او عدم استعدادها .

بالنسبة للاردن ليس هناك مشكلة .

بالنسبة لسوريا الوضع المطلوب هو ان لا تكون الجولان او لا تعود الجولان الى سوريا او اذا عادت تكون المرتفعات بالذات تابعة – لاسرائيل – . وكل تصريحات المسؤولين – الاسرائيليين – تشير الى ذلك وان الاردن ليس مشكلة لانه مستعد ان يتنازل عن الضفة الغربية كلها اصلا.

ولكن هناك قضية وهي قضية الفلسطينيين وهي شيء مشترك بين الاردن وبين مصر وسوريا . الاردن وضع حلا لقضية الفلسطينيين بكبتهم وضربهم وقتلهم وجعلهم عبارة عن قطيع تابع للنظام الاردني وهو يريد ان يقنع امريكا بذلك وما حدث في ايلول ومايحدث بعد ايلول وما سيحدث في المستقبل اذا لم تقف المقاومة على اقدامها مواقف صلبة هو عبارة عن شواهد عملية تريد ان تؤكد الاردن لامريكا بانها تستطيع ان تقتل الفلسطينيين وتنهي قضيتهم . وهذه اتجاهات وصفي التل الحالية بانه يرى بان الفلسطينيين يمكن أن يقمعوا ولا داعي لموضوع الدولة الفلسطينية اطلاقا .

امريكا بذكائها تريد ان تعطي الفلسطينيين دولة وهذه الدولة يتحقق فيها كل ما هو موجود في شرق الاردن من اداة قمعية تقمع اي حركة مستقبلة للفلسطينيين ، وفي نفس الوقت يحصل هؤلاء الفلسطينيون على ارض ولهم شكل دولة ، وفي نفس الوقت ليس لهم دولة . في رأيي ان هذا المشروع يدغدغ احلام امريكا بشكل كبير والذي لاحظ وراقب محادثات روجرز في عمان انه رغم كل ما جرى في المحادثات ، اخطر شيء جرى هو الحوار بين وصفي التل وروجرز ، وكان حول الفلسطينيين ان روجرز قال لابد ان نوجد للفلسطينيين كيان أو شيء من الكيان طبعا الكيان كما تفهمه ، وتريده امريكا وهنا موضوع الاشاعة له اساس ، واعتقد ان – اسرائيل – نفسها ترحب بان يكون للفلسطينيين شيء من هذا وقد بدا ذلك في كتابة اكثر من كاتب منهم خاصة . افنيري والذي يقول ان الفلسطينيين معذبون ولا يريدون بأن تعود عقدة اليهودي التائه الى الفلسطينيين ، هذا من ناحية التحليل العام ناتي الى المعلومات .. حسب ما ادري ، وحسب ما اعرف لم تعرض هذه الدولة بطريقة مباشرة على اي فصيل من المقاومة واتكلم بالنسبة لفتح ، اما بطريق غير مباشر فان كثيرين من المسؤولين العرب في حالات تصوير انتهاء المقاومة ، في حالات البكاء على المقاومة ، يطرحون شيئا من هذا كبديل لعملية الدماء التي تنزف من المقاومة في الاردن . هل المقاومة ترضى بهذا او لا ترضى ؟

وانا لمجرد السؤال اقول لمجرد ان تقبل المقاومة ان تناقش مثل هذا الموضوع انتهت عن كونها مقاومة واصبحت نظاما رابع او خامس عشر ما عليها الا ان توقع على عذاب الشعب الفلسطيني وعذاب الامة العربية مع الشعب الفلسطيني خلال اكثر من عشرين عاما . من هنا ان هذا الموضوع اعتقد انه ليس مطروحا ، وانه يجب ان لايكون مطروحا .

هناك شيء اخر في بعض الدول الاشتراكية ، ولا بد من الاشارة لهذا الموضوع ، تطرح هذا الموضوع في المرحلة الحالية وتطرحه باعتباره مرحلة من مراحل الحل وان على الفلسطينيين ان يكونوا واقعيين وان لايورطوا العالم بالدمار والخراب . انا لا اعتقد بأن مثل هذه الدولة هي التي تمنع الحرب وتمنع الصهيونية وتمنع الامبريالية من مواصلة احلامها . والطرح الصحيح هو ان يساندها وتساندها الدول الاشتراكية وغيرها من الدول التي تؤمن بحق الشعب الفلسطيني في مواصلة الكفاح لاقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية .

س : ان حديث الوحدة الوطنية مازال مطروحا وقد ذكرت بأنه اساس من الاسس

التي تحارب فكرة ان تكون هناك جماهير منظمة ، وجماهير معبأة من اجل المعركة ، هـــذه هي الاسباب كلها ٠

ولكـــن في رأيي أن هـــذه الاسباب كلها يجب أن لا تقف أو أن لا تكون جدارا فنسلم بأنه لا فائدة من تنظيم هـــذه الجماهير ، ولا يمكن تنظيمهـــا ونصل الى الحتمية الخاطئة التي يحاول الكثـــير من الناس ان يوصلنا اليها ، لان الوصول الى هذه الحتمية يعني أنـــه ليس هناك معركـــة يمكن أن تحرر فلسطين ، اذن النضال كمـــا يناضل الثائر الفلسطيني والثائر العـــربي الملتـــزم بالثـــورة

الفلسطينية من اجل تصعيـــد الثورة وحمايتها والوقوف بهـــا على أرض صلبة كما يناضل أي مناضل من أجل هـــذه المبادىء يجب أن يناضل ايضا من أجل التحام الثـــورة الفلسـطينية بالثورة العربية ، وبالجماهـــير العربية ٠ كيف يكون هـــذا ؟

أنا أعتقد أن أول الطريق هـــو اقامة علاقة وثيقة وقائمة عـــلى أسس غير تكتيكية ، على أسس استراتيجية مع حركة التحـــرر العربي وأن تحـــاول الثـــورة الفلسطينية بقدر امكانياتها أن تقلص علاقاتها بالانظمة كلمـــا صار الالتحام أكثر ٠

ولا يستطيع الانسان أن يقول أن في مرحلة الثورة ببدايتهـــا كان يبرر كثيرا من التدخل بين الثورة وبـــين الانظمـــة لكن لايستطيع ان يبرر هذا التداخل على حساب علاقـــة الثـــورة بالجماهير العربية ٠ فمن هنـــا نقطة البدايـــة : هو أن تكون حركة التحرر العربية وحركـــة الثورة الفلسطينية في التحـــام كل منهما يعطي القوة للاخـــر ، وبالتالي ينعكس هـــذا عـــلى الجماهير العربية ٠

س ـ ولكن اخ ابو ايـــاد الا تعتقد بأن الحركات الوطنية العربية أو الحركة الوطنيـــة العربية مطالبة بأن تلعب دورا اساسيا في تحقيق الالتحام بين الجماهير العربية وبين الثـــورة الفلسطينية وبأن هذه الحركة الوطنيـــة العربيـــة بفصائلها المختلفة ، لم تستطع ان تحقق هذا الالتحام وبأن المسؤوليـــة لاتقع على الثـــورة الفلسطينية وحدها ؟

ج ـ قد يكون هنا اشارة في حديثي الى تقصير حركة التحـــرر العربي في صلتها بجمـــاهيرها اولا ، وبتنظيـــم صفوفها ثانيا ، وصلتها بالثورة ثالثا ، فحركة التحرر العربي لا يكفي منها مجرد انزال البيانات والتقارير عن الثورة الفلسطينية سلبياتها واخطائها واحيانا عن ايجابياتها ، ولا يكتفي ايضا من حركة التحرر العربي ان تساند الثـــورة الفلسطينية في البيـــانات والمقـــالات واحيانا في المناسبات ، لان هذا ليس هو الدور الحقيقي لها ٠

انما في رأينا أن حركة التحرر العربي ذاتها بحاجة الى اعادة النظر في كـــل ممارساتها السابقة لكي تتغلب على عوامل التفكك الذاتية التي فيها ، وبحاجة الى اعطاء الجماهير صورة حقيقية ٠ اي وضع برنامج محدد للجماهير تستطيع من خلاله ان تلف الجماهير حوله ، وان تمنـــع عنها كل اســـباب الانحلال والتفكك والانقسامات الموجودة في الحركة الوطنية في حركة التحرر العربي حتى في الحزب الواحد او في الجبهة الواحدة اكثر من تيار واكثر من جهة ، هذا بالاضافة الى عوامل الاضطهاد التي تمارسها الانظمة على هذه الحركات الوطنية من دروس الماضي ومن دروس الحاضر ٠ ومن هنا أي قوة للثورة او لحركة التحرر العربي هي بالضرورة قوة للثورة الفلسطينية ، كما انه لا يمكن ان ننكر انه كلمـــا صلحت اوضاع الثـــورة الفلسطينية انعكست على حركة التحرر العربي ٠

ولكن بالاساس حركـــة التحرر ذاتهـــا يجب ان تكون اوضاعها سليمة ومتماسكة وتبعد عنها اسباب الفرقة وهذا لايعني التجميع العددي الكبير انمـــا المهم هو الالتفاف على برنامـــج واضح سواء في اوضاع هـــذه الافكار الداخلية او في علاقـــة حركـــة التحـــرر بالثـــورة الفلسطينية محاولة هـــذه الحركات جر الجماهير الى محاربة ومعاداة الصهيونية والامبريالية ٠

لهذا سيظل شعبنا يقاتل

كل ثورة في العالم يحكم انطلاقها دائما قـانـون واحد ٠٠ يتمثل في وجود واقع فاسد تعاني منه الجماهير ومن خلال هذه المعاناة تنجب هـذه الجمـاهـير من بين ظهرانيها طليعة ثورية واعية تكون قادرة على تفجير الثورة من خلال الكفاح المسلح ٠

فالجماهير اذن هي صاحبة المصلحـة الحقيقيـة في تفجير الثورة وذلك للخلاص من واقعها الفاسـد الـذي تعـانيـه ٠٠٠

واذا نظرنا الى واقعنا الفلسطيني نجد ان الجماهير الفلسطينية هي الاكثر انسجـامـا من جراء الاحتـلال الصهيوني التوسعي على ارضهـا فلسطين حيث مزقهـا وشتتها مستهدفا تصفيتها جسديا وانسانيا وانهـائهـا كشعب له ارض هي فلسطين ٠٠

وهذا بدوره وضع الجماهير الفلسطينية في مركز البؤرة في دائرة الصراع ضد الكيان الصهيوني والامبريالية العالمية، ومن خلفها تقف الجماهير العربية بكامل امكانياتها وقـدراتهـا ٠٠

ولهذا ومع انطلاق ثورة الفاتح من كانون الثـاني (يناير) عام ١٩٦٥ وضعت الثورة أمامها هذه الحقيقة ٠٠ حقيقة ان الجماهير ينبغي ان تكون هي العامل الحـاسم والمؤثر في عملية الصراع ضد العدو الصهيوني والامبريالي ٠

ولهذا لجأت الى تسليحها وتعبئتها وتدريبها حتى تخرج من دائرة عزلتها ومن مقاعد المتفرجين لتمسك زمام امورها بنفسها ٠٠

لكن السلطة الاردنية ادركت اثار امساك الجماهير بسلاحها وان تكون عاملا مؤثرا وحـاسمـا في تحريـك الاحداث فلجأت الى افتعال المجازر ضدها والى ممارسـة اقسى انواع الارهاب والاضطهاد وتضييق الخنـاق عـلى حياتها المعيشية ، بغية اذلال هذه الجماهير وتيئيسها ٠٠ ودفعها الى الاستسلام ٠٠ بينما يسـاوم حكـام عمـان للقضاء على آمالها وتطلعاتها ٠٠

لقد اعلن حكام عمان صراحة وعلنا انهم اوصياء على ثورتنا وشعبنا ، وهم بذلك يحاولون ان يديروا عجلـة التاريخ الى الوراء والى حيث كانت قضية شعبنا تتقاذفها الايدي آنذاك وحين كانوا يمنون شعبنا الآمال الكبار في التحرير والنصر مقابل نزع السلاح من ايديهم وضـاعت ارضنـا الفلسطينية وشرد شعبها نتيجة تآمرهم وخداعهم ونتيجة نزع السلاح من ايدي شعبنا ٠٠

لقد اعلنت ثورتنا انها ترفض التبعية او الوصايـة او الاحتواء وترفض ان يتلاعب كـائن من كـان بمصير شعبنا ومقدراته وترفض ان يمثل هذا الشعب غير ثورته المسلحة التي تجسد تطلعاته وآماله في العودة والتحرير ومن اجل هذا كله يقاتل شعبنا لتأكيد هويتـه وليثبت للعالم كله انه شعب حي لا يموت وصاحب قضية وحـق لا يمكن ان يتنازل عنهما ٠٠٠

قضايا أساسية
أمام الثورة الفلسطينية

١ ـ تكمن الاهمية التاريخية للعمل الفلسطيني في أنه ينطوي على مجابهة شاملة للامبريالية المتمثلة أولا : في الكيان الصهيوني وثانيا ، وعلى نحو جدلي في جملـة التشويهـات التاريخية للواقع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي العربي والتي نشأت عن واقع الممارسة الامبريالية في المنطقة وبشكل مكثف منذ الحرب العالمية الاولى ٠

٢ ـ في الثورة الفلسطينية تتلخص الآن مجموع الاسئلة والقضايا التي يطرحها الواقع العربي ، ولكن مع شمول الموضوعات التي يطرحهـا هذا الواقع على نفسه ، من خلال الثورة الفلسطينية يكون من السخف القول بان العمل الفدائي اتى في عام ١٩٦٥ يطرحها للمرة الاولى وبشكل نهائي ، لقد كان العمل الفدائي في انطلاقته عام ١٩٦٥ تتويجـا لنضـال خاضته الجماهير العربية وقواها المنظمة وبدون ذلك النضـال فان العمـل الفدائي لم يكن ليشهد النور الا انه بقدر ما كان تتويجا لنضالات سابقـة فانه ايضا تجاوزا نوعيا لها من حيث الشكل والدلالة ، وذلك باستيعابـه لنمو واغتناء الواقع الذي خلف وراءه تلك النضـالات من حيث الشكـل والوعي النظري ، ان عدم فهم تلك العلاقة الجدلية وبلورتهـا موضوعيـا يظهر العمل الفدائي ، كانه آت من الفراغ او السماء وهو بذلك يطمس قيمته التاريخية ولا يساهم ابدا في حل المعضلات النظرية التي تجـابهـه والتي ترى في حلها ـ اي المعضلات ـ حلا علميا يمسك الواقع بتلابيبـه شرطا لابد منه لاستمرار الثورة وتغلبها على العقبات التي تجابهها وتوجهها دائما التوجه الصحيح ٠

٣ ـ ولكن بسبب طبيعـة التكـوين التاريخي المتشابك للـواقـع العربي ، احتل النضال الفلسطيني مركز الثقل بل الحلقـة الاساسيـة والحاسمة لمجموع النضال الثوري العربي في هذه المرحلة ، وبالتالي فـان توجيه ضربة قاضية له هو المدخل التي تراه قوى القمع الرجعية، والمضادة للثورة ، والامبريالية ضروريا لتطويق كافة الاحتمالات الثورية في المنطقة وتصفيتها ٠ ان تطويق وعزل الثورة الفلسطينية حتى لا ينتشر (الوباء) الثوري كانت المهمة الاكثر الحاحا على الاطلاق التي وضعتها نصب اعينهـا القوى المشار اليها ٠ وبدات في مباشرتها منذ عام ١٩٦٩ ، وقد نجحت بعض الشيء في ذلك ، بحيث تصعد طموحها بعد ايلول لتصفية الثورة نهائيا ٠

٤ ـ لقد انطلق العمل الفدائي حيث كشف الواقع عن اكثر امكانياته ثورية ، ولكن ولعين السبب يجابهه العمل الثوري الفلسطيني اشد العقبات التي تقف في وجه الثورة العربية هنا تكمن قوته وضعفه بآن واحد ٠

في الاردن بلغت الحالة الثورية التي اجتاحت الوطن العربي بعد حرب حزيران ونتائجها اوجها ، الاردن نصـــفه محتل واكثر من نصـــف مواطنيه من الضفة الغربية يعيشون ضمن أحوال معاشية قاسـيـة جـدا وظروف معنوية ونفسية بائسة وايضا سلطة مستبدة ٠ حالة نموذجيـة لثورة تحررية ذات آفاق خصبة ، اين العقبات اذن ؟

العقبات الشديدة الوطأة كانت اولا ضمن الشروط الذاتية للثورة تتمثل في غياب الوعي النظري الناقد والشامل في آن واحد ، كانت هنـاك خطوط هيكلية صالحة ، ولكن انفجار الحالة الثورية المفاجىء بعد الحرب وعلى نحو لم يكن متوقعا والمستوعي وعيا عبقريا يوجه النضال ضمن متاهات الواقع البالغة التعقيد ، ولم تكن الحالة الثورية لتنتظر ما كان مطلوبا ، وذلك من طبيعتها ، وعليه فقد صبت في القنوات الهيكلية الصالحة والكن الغير كافية ، كان الواقع يتفجر والخطا امام الفكر الذي يريد استيعابه ٠ وثانيا ضمن الشروط الموضوعية ٠

٥ ـ الشروط الموضوعية قائمة في التشويه الامبريـالي للعلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية القائمة في الكيان الاردني وذلـك مـن خلال الانفاق الامبريالي ـ المساعدات ـ والذي تركز اساسا على المؤسسات القمعية في ذلك الكيان ٠ لقد ادى الانفاق الامبريالي في الاردن الى نتيجـة غريبة عن المجتمعات الطبيعية وهي ان المجتمع الاردني بعلاقاته المتشـابكـة يدور في تلك الدولة بشكل مطلق وليس العكس ، اي ان الدولة تكـون تعبيرا عن القوى والعلاقات والمصالح الاجتماعية والاقتصادية ٠

٦ ـ ان الثورة الوطنية التحررية في عصر الامبريالية كي تحقـق مهماتها الوطنية لايمكن ان تقف عند حدود الطرح الوطني وقـد اثبتت تجارب الشعوب التي خاضت نضالا وطنيا ما ينطوي عليه هذا القول من دلالات ٠٠

هناك فئات من الشعب تكون مستفيدة من الاوضاع القائمة وبالتالي لابد من سحقها حتى لاتلعب دور العصاة في عجلة الثورة الوطنية وفي عصر الامبريالية هذا لا بد ايضا من ثورة ثقافية تواكب الثورة الوطنية حتى تستطيع هذه الثورة الوقوف في وجه التشويه الامبريالي الذي تحدثنا عنه ٠

ان القدريين الذين ينتظرون وقد تحول الاردن الى معسكر اعتقـال جماعي ـ نهوض القوى الاجتماعية المهيأة للثورة ونضج الشروط المـاديـة لها ـ هؤلاء الذين يحلمون بان يكتظ الاردن بالمصانع والعمال يجهلـون بالتأكيد معنى التشويه الامبريالي للاقتصاد والمجتمع والانسان وكـونـه سيعمق الهوة اكثر فاكثر بين امكانيات الواقع والمهمات الوطنية والاجتماعية والثقافية المطروحة عليه ٠ انهم بقدريتهم هذه يعكسون عجزهم عن الابتكار الخلاق لوسائل واساليب نضال جديدة ٠

٧ ـ ان اية خطوة للامام على طريق وطننة الثورة الفلسطينية اي اقلمتها سيؤدي بالثورة الى السقوط في احضان اعدائها ٠ معنى ذلك ان الثورة قد تم احتوائها نهائيا ولن تكون غريبة ابدا عن القوالب التي تحاول ان تصبها فيها القوى المضادة للثورة بل ايضا ستصبح ـ الثورة ـ ذاتها قوة مضادة للثورة اشد خطرا على الثورة من كل اعدائها ، لانها حينئـذ ستكون متسربلة بماضيها الثوري وبآلاف الشهداء الذين سقطوا من اجلها ٠ وان اي خطوتين للخلف عن المسار الوطني يشكلان تهديدا جديا لوقوع الثورة في العدمية الامية والنزعة الاقتصادية التي فضحها الفكر الثوري منذ امد بعيد ٠

٨ ـ بعد ايلول على الثوة ان تتجاوز نفسها نوعيا وليس برفض النضال السابق وانما بتصحيحه من خلال وعي نظري ثوري ، سيمكننا من تقييم تجربتها ومجموع ممارساتها السابقة تقيما اقتصاديا صارمـا ٠ ان

تجاوز الثورة لنفسها نوعيا يعني خروجها من لعبة المتاهة القائمة في صلب الواقع وفي صلب اشكال الوعي به ٠ ان الوضوح النظري يكشف عن جانب القصور في ممارساتنا الثورية ويكشف ايضا عن جوانب القصور القائمة في صلب الواقع بحيث نتمكن من ابتكار الاساليب الخلاقة التي تدفع نضالنـا ابدا الى الامام ٠

بيان مشترك عراقي - فلسطيني يؤكد رفض كل الحلول السلمية وضرورة استمرار الكفاح المسلح

بغداد — ١١ آب — رويتر — اعلن العراق اليوم وقوفه الى جانب المقاومة الفلسطينية ورفضه كل الحلول السلمية لازمة الشرق الاوسط .

وقال بيان مشترك صدر عنمحادثات اجراها وفد زائر من منظمة التحرير الفلسطينية مع وفد من حزب البعث الحاكم في العراق ان الوفدين اتفقا على « مقاومة كل الصيغ والاشكال التي ترمي الى المشاركة في الحلول الاستسلامية (السلمية) ابتداء من قرار مجلس الامن ومرورا بالمشاريع المشبوهة والمتسترة كمشروع روجرز واي مشاريع اخرى جديدة ومشابهة ».

وذكر البيان ان الوفدين اكدا في المحادثات التي استغرقت ثلاثة ايام وانتهت امس « ضرورة استمرار الكفاح الشعبي المسلح الفلسطيني دون اي توقف حتى يتم تحرير التراب الوطني الفلسطيني » .

وقال ان وفد حزب البعث ، وكان برئاسة السيد علي غنام عضو القيادة القومية ، اكد في المحادثات « حق الشعب الفلسطيني في ممارسة الكفاح المسلح والتعبئة السياسية والجماهيرية لتحرير كامل ترابه الوطني » .

قيام الجبهة التقدمية

اعلن وفد الحزب « ان قيام الجبهة التقدمية العربية على ساحة الوطن العربي سيكون لها الدور الفعال للوقوف في وجه الهجمة الصهيونية الاستعمارية الرجعية المستهدفة ضرب الثورة العربية في شكل عام وتصفية القضية الفلسطينية في شكل خاص ».

وقال البيان المشترك ان وفد منظمة التحرير اشاد « بالموقف الثوري الذي اتخذه القطر العراقي ضد النظام الاردني العميل باغلاقه الحدود اغلاقا جادا ووقف العلاقات السياسية والاقتصادية ودعوة الجامعة العربية لطرد الحكم العميل من عضويتها مما ينسجم مع المطالب الواردة في مذكرة اللجنة التنفيذية المقدمة الى العراق» .

ولم يكشف البيان عما جاء في المذكرة لكنه قال ان الوفدين « وصلا الى التاكيد على ضرورة العمل لتحقيق كل المطالب الواردة فيها » .

واعلن ان الوفدين اعتبرا « وحدة الثورة الفلسطينية الاساس المادي الصلب للوقوف في وجه كل محاولات التمزيق التي هدفها ضرب حركةالمقاومة بمجموعها » .

واكد الوفد العراقي « ان الثورة الفلسطينية هي الممثلة للشعب الفلسطيني امام كل محاولات التسوية السياسية على حساب شعب فلسطين وقضيته الوطنية والتي يقوم بها النظام الرجعي في الاردن في شكل مكشوف ورئيسي » .

واضاف ان الوفدين اعتبرا العمل لقيام الجبهة الوطنية الاردنية — الفلسطينية « ضرورة ملحة وعاجلة لتحقيق المصالح والمطالب الوطنية للشعب الاردني — الفلسطيني عن طريق قيام حكم وطني ديموقراطي في الاردن » .

وكانت المحادثات بدات الاحد الماضي استكمالا لمحادثات جرت في الشهر الماضي . وضم وفد منظمة التحرير الفلسطينية بالاضافة الى المرعشلي (رئيس الوفد) السادة ابو مازن وابو ياسر وابو صالح وابو نضال بينما ضم الوفد الحزبي العراقي بالاضافة الى غنام كلا من السادة نعيم حداد عضو القيادة القطرية وشاهر اليوسف وطه السامرائي واسعد غوثاني .

الوفد يقابل البكر

ومن جهة اخرى قام وفد منظمة التحرير الفلسطينية بزيارة الرئيس احمد حسن البكر في القصر الجمهوري اليوم .

وقالت وكالة الانباء العراقية ان المرعشلي صرح عقب المقابلة التي استغرقت ساعة ونصف الساعة ان البكر « اكد دعم العراق الكامل والثابت للثورة الفلسطينية في تصديها للحلول الاستسلامية وكل المشاريع الهادفة الى تصفية العمل الفدائي ».

واضاف ان المقابلة كانت « ودية للغاية وان التفاهم كان مشتركا في القضايا التيطرحت للمناقشة خلالها».

وفد بريطاني يجري محادثات في بيروت لتسليح الجيش اللبناني

صرح ناطق بلسان السفارة البريطانية في بيروت بان وفدا من وزارة الدفاع البريطانية يجري محادثات الان حول الطرق التي تستطيع بها بريطانيا المساعدة في اعادة تسليح القوات اللبنانية .

وعقد الوفد امس اجتماعا مع الدكتور الياس سابا وزير الدفاع بالوكالة الذي قام بزيارة رسمية لبريطانيا في هزيران الماضي بحثخلالها مع اللورد كارينغتون وزير الدفاع في حاجة لبنان الى الاسلحة .

وامتنع الناطق عن الافضاء باسم رئيس الوفد او بالمدة التي سيمضيها الوفد في لبنان .

مساعدة عسكرية « متواضعة » من أميركا الى لبنان بسبب وجود الفدائيين

واشنطن — ١٤ تموز — وصف — قدم السيد رودجر ديفيس نائب مساعد وزير الخارجية الاميركية الى مجلس الشيوخ اليوم برنامج المساعدات الاقتصادية والعسكرية الاميركية الى الشرق الاوسط البالغة ٥٠٠ مليون دولار . وتذهب هذه المساعدات الى اسرائيل في الدرجة الاولى ، ثم الى الاردن ولبنان والسعودية والمغرب وتونس .

وطلب ديفيس من المجلس ان يصوت على مساعدة عسكرية « متواضعة » الى لبنان « بسبب المشكلة الجدية التي يطرحها وجود الفدائيين بالنسبة الى الامن الداخلي » .

كما طلب من المجلس ان يصوت على مساعدة الى السعودية والتي ستلعب دورا ايجابيا في المحافظة على الاستقرار في منطقة الخليج بعد الانسحاب البريطاني » .

بومدين : التعاون مع النظام الاردني يتناقض مع السعي الى الوحدة العربية

باريس — ١٣ آب — وصف — اعلن الرئيس هواري بومدين في مقابلة مع مجلة « آفريكاسيا » ان الجزائر تؤيد الوحدة العربية لكنها تؤيد « الوحدة في المعركة لا الوحدة في الهزيمة ».

وقال : « اننا نؤيد الوحدة التي ترسي اسس النجاح والنصر في الحرب ضد الامبريالية والصهيونية، الوحدة التي تناضل من اجل النهضة العربية الحقيقية . لسنا حالمين ، بل نحن ثوريون . اننا نريد الوحدة العربية على الا يكون السبيل اليها تصفية المقاومة الفلسطينية او التعاون مع النظام الاردني القائم ، وهو ما يعد تناقضا اساسيا مع استمرار كفاح الشعب الفلسطيني ومع اماني الامة العربية ».

واضاف : « كيف يمكن احد ان يزعم انه يعارض الامبريالية الاميركية ويؤيد في الوقت نفسه النظام الاردني الحالي ؟ اعتقد البعض ان من الممكن مراعاة هذا النظام على امل ان يحارب اسرائيل ، وهو امل لا اساس له. اذ كيف يتصور احد ان هذا النظام المسؤول عن مقتل الاف الفلسطينيين يمكن ان يشترك في مهمة انقاذ فلسطين ؟ ان من يريد ان يخوض الحرب بضم القوى المعادية للثورة الى القوات المقاتلة يكون في الواقع يشجع الثورة المضادة».

وعن مؤتمرات القمة ذكر بومدين « ان بعض الاشقاء العرب يعتقدون انه لا تزال لهذه المؤتمرات فائدتها. ونحن لا نفعل شيئا لعرقلة هذه المؤتمرات لكن ينبغي معرفة اسباب اللقاء في هذه المؤتمرات.

وبالنسبة الى حل مشكلة فلسطين فالسؤال الذي يتردد هو على اي اسس يمكن ان يقوم هذا الحل ؟ هل يقوم على اساس قرار مجلس الامن ام مشروع روجرز ؟ وكيف يمكن شعبنا ان يتقبل مثل هذه الاسس ؟ ».

وتحدث عن مشروع اقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية للاردن فاكد : « لو حدث ذلك فسيكون نتيجة للياس ».

احتجاجا على التطورات في غزة

تبدا صباح اليوم نحو ٥٠ امراة عربية الاعتصام امام السفارة الاسرائيلية في لندن احتجاجا على الوحشية التي مارستها القوات الاسرائيلية في نقل اللاجئين الفلسطينيين من مخيمات قطاع غزة المحتل ، الى اماكن خارج القطاع .

Israeli Panthers' Mission to U.S.

By Carolyn Anspacher
Chronicle Foreign Service

Jerusalem

Five Israeli Black Panthers, representing, they say, a membership of well over 2000, will arrive in the United States next month, their aim to alter the "giving patterns" of millions of philanthropic American Jews.

Their house mother and guiding light is a 30-year-old professor of political science from the Hebrew University whose sobriquet is the "Angela Davis of Jerusalem."

Naomi Keis, late of New York and now an Israeli citizen, wears the title a little self-consciously, but with obvious pride.

Holder of three degrees — a Bachelor's from Swarthmore, a Master's from Northwestern and a Ph.D. from M.I.T. — Miss Keis said the contingent will visit New York, Washington, Chicago, Boston, Los Angeles and San Francisco.

ENGLISH

Since none of the Panthers speaks English, it will be Miss Keis' voice that will be heard demanding economic and social reforms for hundreds of thousands of Oriental Jews washed into Israel on the massive waves of immigration from the Islamic countries of North Africa and the Middle East during the 50's.

The Panthers, the vast majority Moroccans living in Jerusalem slums, were born out of despair, Miss Keis insists. She says they want nothing more than a decent standard of living for themselves and their families. They want something more than "dirty jobs" handed out by the Ministry of Labor. They want more social workers in their neighborhoods. They want incentives to stay in school. But most of all, they want to be accepted into the Israeli army.

One of the leaders of the "Israeli Establishment" replied to this by saying the Panthers are "a bunch of no good bums. They drop out of school at about the third grade. They won't go to vocational schools. They steal, they deal in hashish, they pimp for the hundreds of kid prostitutes prowling Jerusalem. They can't get into the Army because they have criminal records and the Army has more important things to do than rehabilitate gangsters."

DEMANDS

Some of Jerusalem's top sociologists agree with Miss Keis that many of the Panthers' demands are justified. The inequalities separating the Oriental and European segments of the Israeli population have existed since the state's birth. But the gap between the two communities is widening, and never so much so as now when the Israel government is doing everything possible to attract Western immigrants, particularly Russians whose skills are believed necessary for development of the state.

In a bitter essay on "Israel's Panthers" appearing here in the current Jewish Spectator, Dr. Trude Weiss-Rosmarin charges that the Israel-born children of the approximately half a million Jews from Arab countries are condemned to endless poverty and unremitting ignorance because contributions that should be spent for schools and libraries and housing are being used to subsidize vacationing American young people or American Jewish students attending Israeli universities.

PLANS

Miss Keis says much the same thing in explaining why the Black Panther leadership brusquely brushed aside pleas from Jewish leaders in America to defer their plans for a tour of the United States.

"These are alienated kids," she said. "They want their problems solved and the older people are waiting for the young to do something."

Miss Keis acknowledged that the Panthers' most pressing need at the moment is a truly charismatic leader. The present "essential committee" has 12 members with a chairmanship that rotates monthly. The current chairman had six years of reform school. The committee's most powerful spokesman had a total of three years' education and the only girl member — a Yemenite — boasts she went to school for only six months.

Arab Guerrillas to Go Underground

Beirut, Lebanon

The largest of the Palestinian guerrilla groups, Al Fatah, is going underground in Lebanon and Jordan, a guerrilla spokesman reported yesterday.

He said all offices in the two countries would close in line with a decision taken by Fatah's leadership to adopt a new strategy of secrecy in all guerrilla activities.

Fatah decided to abolish all forms of open existence and go underground following the Jordanian army's crackdown on the guerrillas in July.

The spokesman said closing its offices in Lebanon was the first step, to be followed by the removal of all other forms of open existence, such as bases and training centers.

Fatah is believed to be taking these steps in an effort to avoid in Lebanon what happened in Jordan.

The spokesman said the guerrilla presence in Syria would not be affected since it had the backing of the government. Syria, nevertheless, closely controls the activities of Palestinian guerrillas on its territory.

Associated Press

Attempt to Hijack Arab Airliner

Cairo

Armed guards aboard an Egyptian airliner foiled an attempt by a Somali student yesterday to hijack the Amman-bound plane to Israel, the semi-official Al Ahram newspaper said today.

It said the Russian-made Illyushin was carrying 90 passengers.

The would-be hijacker identified as Khaled Mohammed Farag, was overpowered by the plane's two guards and delivered to Jordanian authorities when the plane touched at Amman airport, the newspaper said.

It was the first attempt on record to hijack an Arab airliner to Israel, political sources said.

United Press

مشاهد..

من جرائم النظام الملكي في الأردن

كتب الكثير عن الجرائم التي ارتكبتها ، ولاتزال السلطات الاردنية ، ضد المقاومة الفلسطينية والشعب الفلسطيني ، تنفيذا للمخططات الاستعمارية والصهيونية. كذلك اطلقت السلطات الاردنية ادعاءات كثيرة في محاولة يائسة لتغطية بصمات جريمتها التي ارتكبتها بحق هذا الشعب .

هدمت المنازل وقتلت الاطفال وشردت النساء وذبحت الجرحى، لتظل على « العرش » حاكمة مستبدة !

ما بدأته في ايلول تكمله الان، متباهية متفاخرة بما اقدمت على عمله يدها الاثمة الملطخة بدماء الشعب الاردني والشعب الفلسطيني .. متباهية بانها ظلت تطارد الفدائيين حتى داخل الارض المحتلة !

جلادو عمان ، يدعون ان ما فعلوه هو لحماية المقاومة !

ولكن هذه الجرائم ، لاقت وتلاقي المزيد من الاستنكار والشجب العالمي . فالعديد من الاصوات ارتفعت ، في مختلف انحاء العالم مطالبه بوضع حد لما يرتكب على ايدي السلطات الاردنيه ضد المقاومة الفلسطينية والشعب الفلسطيني .

وصف حي

وهذا وصف حي لما شاهدته بعثة مؤسسة «الاغاثة الشعبية» الفرنسية التي شاركت في اعمال اغاثة الفدائيين في الاردن ، وما كتبته المجلة التي تصدرها المؤسسه عن انطباعات البعثة حول الاعمال البربريه التي تقوم بها السلطات العميلة في الاردن، قالت المجله :

ثلاث وعشرون سنه مضت على تشريد الشعب الفلسطيني من وطنه .

وبعد عدوان حزيران ١٩٦٧ اعلنت « الاونروا » ان عدد اللاجئين الفلسطينيين في الاردن ولبنان وسوريا وغزة ، اصبح حوالي ١٫٣١٧٠٠٠ شخص .

ولكن حرب حزيران عملت **على ازدياد هذا العدد بشكل مستمر .**

انه لمن الصعوبة بمكان أن تتصور المصير الذي ينتظر هذا الشعب المحشور داخل مخيمات ، حيث ظروف الحياة توازي العذاب والشقاء والموت ، وتساءلت البعثة كيف يمكن السكوت امام هذه المشاهد المروعة ، امام شعب لا مأوى له ولا عمل ، لا ارض له ولا وطن !

وبعد المذابح الرهيبه التي جرت في ايلول الماضي في الاردن، حيث قتل الالوف وجرح عشرات الالوف من الفلسطينيين، قامت بعثة الاغاثة الفرنسية ، بالسفر الى الاردن تلبية لدعوة الاغاثه الموجهة اليها . حاملة معها ١٠٠٠٠ علبة « بيناسيلين» وغيرها من الادوية والاعتدة الى الجرحى والمشردين .

وبعد عودة البعثه من الاردن، كتب احدهم عن المأساة التي يعيشها الشعب الفلسطيني داخل المخيمات وهذا ما قاله :

مشاهد لا تنسى

«ان مشاهد المخيمات لازالت ترتسم في ناظري . افكر خاصة باولئك الاطفال ذوي الوجوه الهرمة من العذاب والشقاء . لا يمكن ان تتصور قيمه قنينة من الحليب ! بامكانها ان تنقذ حياتهم من الموت المحدق في عيونهم الغائرة في الابعاد تتساءل عن المصير تحت أضواء لهيب البنادق المشعة في الظلام ، المصوبة على المخيمات .

ولكن رغم هذه المشاهد تمكنت بعثتنا من زيارة بعض الاماكن برفقه الهلال الاحمر الفلسطيني ، وخلال هذه الزيارات الى بعض المستشفيات وبعض العيادات وبعض المخيمات سجل احد رفاقنا الملاحظات التالية :

منع المساعدات الطبية

٣٠ نيسان ١٩٧١

قمنا بزيارة احدى العيادات التابعة للهلال الاحمر الفلسطيني في احد المخيمات . كل المساعدات الطبية تمنع من الدخول الى هذا المخيم منذ اكثر من شهر . ان القوات الاردنية هي التي تمنع هذه المساعدات من الدخول ، مع العلم بان هذه العيادة كانت تستقبل يوميا حوالي ٢٠٠ من المرضى والجرحى .

اغلاق المستوصفات

اول ايار ١٩٧١

زيارة مخيم الوحدات في عمان . مستوصف الهلال الاحمر الفلسطيني ارغم على الاغلاق ، بسبب المضايقات العديدة الذي كان يتعرض لها من قبل السلطات الاردنية الحاكمه ، ومن قبل قوات الحسين . العديد من سيارات الاسعاف سرقت . حتى انهم لجأوا الى دس السم للسائقين . هذا بالاضافه الى تدمير العيادات واتلاف المساعدات الطبية التي يتمكنون من الاستيلاء عليها . امام كل هذا اضطر الهلال الاحمر الفلسطيني الى قفل اماكن عمله حتى تتوفر الظروف التي تسمح بمتابعة هذا العمل ولم يبق سوى مركز واحد تابع «للاونروا» يقوم بمساعدة اكثر من ٢٥٠٠٠ مواطن .

هذه هي بعض المشاهد التي نقلتها هذه البعثة من عمان ووضعتها كتقرير عن الاحداث التي شهدتها وتشهدها الاردن على يد حكام الاردن .

الضغوط الاقتصادية الاسرائيلية فى الضفة الغربية وقطاع غزه

تظل الحاجة الى دراسة اوضاع شعبنا الرازح تحت الاحتلال الاسرائيلي على درجة عالية جدا من الالحاح والاهمية ، مهما يكن من أمر التطورات السياسية التي طرأت والتي قد تطرأ في السياقين القصير والمتوسط . ولعل الاعتبارات التالية ، بأبعادها المختلفة ، تقف على راس الدوافع وراء ضرورة وضع هذه الدراسة في اطار موضوعي علمي ، محدد وواضح :

١ ـ ان المطامع التوسعية للحركة الصهيونية منذ بدء تخطيطها لايجاد دولة لها على أرض فلسطين لم تعد بحاجة الى أية براهين . وكذلك الامر بالنسبة لمطامع اسرائيل منذ نشوئها في العام ١٩٤٨ . وبعد العدوان في العام ١٩٦٧ والاحتلال الذي تلاه ، باتت حقيقة المطامع التوسعية أشد خطورة ووضوحا وأثرا على المستقبل . لم يعد الاستيلاء أمرا في ضمير المحتمل، بل تحول الى واقع ضاغط ، ذي مخططات وبرامج لها امتدادات وخطوات تنفيذ تشمل رقعة واسعة من الاراضي وقطاعات عريضة من البشر (تمثل أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة حوالي ٢٢ بالمائة من مساحة فلسطين كلها ، يعيش فوقها حوالي مليون فلسطيني) .

٢ ـ يظل صمود شعبنا في وجه مختلف التحديات والمخططات التي يمثلها الاحتلال الاسرائيلي، القضية المركزية الاولى المؤهلة بأن تطوع التطورات الى مصلحة التحرير وفي اتجاهه في المدى المرحلي والاستراتيجي . غير أن الصمود لا تتحقق صلابته بمجرد تمنية أو مناشدته ، وانما عبر مخططات علمية مضادة (للاجراءات الاسرائيلية) وفي اطار برامج لدعمه . وحتى تكون خطة الصمود في حيز الواقع وفي متناول التحقيق العملي ، لابد أن تكون واضحة صورة الضغوط التي يتعرض لها شعبنا ، وبشكل خاص فئاتها الاقتصادية .

٣ ـ لعل هذا الاعتبار الثالث هو أهم الاعتبارات : ان شعبنا في الاراضي المحتلة المقيد بالاجراءات والضغوط يحتاج الى ثقة عالية جدا بأداة التحرير حتى تنطلق لديه ارادة الرفض والصمود وارادة المقاومة الى آفاقها الواسعة . ولا شك ان الامر الحاسم الذي يطلق عنان هذه الثقة ، انما هو التصديق والقناعة بأن أداة الثورة تدرك الواقع الذي يعيشه على حقيقته دون أوهام ومبالغات ، وبأنها (أي أداة الثورة) قادرة على تحويل ادراكها هذا الى برامج عمل ، دؤوبة واثقة ومخططة .

ما هي ، اذن ، فئات الضغوط الاقتصادية التي يتعرض لها شعبنا ؟ من المفيد قبل الاجابة على هذا السؤال أن نعمد الى استعراض موجز للاوضاع القائمة في الاراضي المحتلة :

اولا : لمحة عامة حول الاوضاع القائمة في الضفة الغربية وقطاع غزة :

تبلغ مساحة الاراضي التي احتلت في حزيران ١٩٦٧ حوالي ٢٧٫٠٠٠ ميل مربع . قسمت الاراضي اداريا الى أربع مناطق : مرتفعات الجولان ، قطاع غزة وشمالي سيناء ، جنوبي سيناء ، والضفة الغربية للاردن . يتولى الاشراف على كل منطقة من هذه المناطق حاكم عسكري . أما الادارة المدنية فيقوم بها قسمان : اقتصادي وخدمات . يشرف القسم الاقتصادي على النشاطات المحلية للوزارات الاسرائيلية ، العمل والزراعة ، التجارة والصناعة ، بينما يشرف قسم الخدمات على نشاطات تتعلق بالصحة والتعليم الخ .. ويبلغ مجموع عدد سكان المناطق المحتلة حوالي مليون نسمة ، تتركز غالبيتهم في الضفة الغربية وفي قطاع غزة . أما مرتفعات الجولان فهي صغيرة الحجم ، مساحة وفي عدد السكان . يشكل الاولاد دون سن الخامسة عشرة ٤٨٫١ ٪ من مجموع السكان : ٣٤٫٧ ٪ تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٤٤ سنة . أما الذين تزيد أعمارهم عن ٤٥ سنة فتبلغ نسبتهم من مجموع عدد السكان ١٧٫٢ ٪ . أما نسبة عدد الرجال في فئة الاعمار بين ١٥ و ٤٤ سنة فهي صغيرة ، وهذا يعود الى ظروف الحرب وظروف الهجرة التقليدية من هذه المناطق الى مناطق أخرى بحثا عن العمل .

من المعروف أن اقتصاد الضفة الغربية للاردن يقوم على الزراعة .. قبل حرب حزيران كان حوالي ٣٦ ٪ من مساحة الارض في الضفة مزروعا ، وحوالي ٥ ٪ من الاراضي المزروعة مرويا . ويقع حوالي ٦٤ ٪ من الاراضي المروية في وادي الاردن ، حيث يسبب اشتداد الحرارة في الصيف استهلاكا كبيرا من المياه . قبل حرب حزيران كان عماد الاقتصاد المحلي للضفة هو تجارة المزروعات مع الضفة الشرقية . أما القطاعات الاخرى فيمكن ايجاز أوضاعها على الشكل التالي : كان يعمل حوالي ٢٩٫٥٠٠ شخص في قطاع البناء أي ١٧ ٪ من القوة العاملة . وحوالي ٦٠٠ شخص كانوا يعملون في المنشآت العامة . وحوالي ٢٠٠ شخص كانوا في المحلات الصغيرة لتصليح السيارات . وفي قطاع التعليم كان هناك حوالي ٣٨٢٠ معلما . أما في المستشفيات وقطاع الصحة فكان هناك ٧٠٩ بين طبيب وممرض وممرضة . وحوالي ٧٠٠ شخص كانوا يعملون في العام ١٩٦٧ في الصناعات التذكارية الصغيرة والبلاستيك وفي بعض المنشآت الصغيرة التي تنتج الالبسة والمفروشات الحديدية . هذا في منطقة بيت لحم . أما في منطقة الخليل فكانت هناك بعض الصناعات لانتاج الاغذية وصناعة الزجاج والاحذية . بلغ عدد العاملين فيها حوالي ٥٥٠ شخصا . وفي رام الله كانت في العام ١٩٦٧ بعض محلات المفروشات ، وعدد قليل من أماكن انتاج النبيذ والكحول ومصنع حلويات كان يشغلها حوالي ٣٥٠ عاملا . أما مجموع العاملين في الصناعات على اختلافها في منطقة نابلس فكان حوالي ١٣٥٠ عاملا . مجموع عدد سكان الضفة الغربية يبلغ ٥٩٨٫٦٣٧ نسمة ، توزيعهم على الشكل التالي : نابلس ١٥٢٫٣٨١ والخليل ١١٨٫٣٥٨ ورام الله ٨٨٫٨٧٧ وجنين ٧٨٫٢٩٥ وطولكرم ٧٢٫٢٢٩ وبيت لحم ٤٩٫٥١٥ والقدس ٢٩٫٩٠٤ وأريحا ٩٠٧٨ .

في نهاية العام ١٩٦٨ كان حجم القوة العاملة في الضفة الغربية حوالي ١٠٤٫٠٥٣ ـ اي حوالي ٣٠،٣/ بالنسبة لعدد السكان فوق سن الرابعة عشرة . من هؤلاء كان حوالي ٩٢،٦٠٠ اي ٨٩٪ يعملون في الضفة الغربية وفي اسرائيل.

المنازل التي تهدمت هو ١٩٠٠ منزل ، تبلغ تكاليفها التقديرية ، حسب تقديرات مخاتير القرى ما مجموعه ١،١٢٣،٣١٢ دينارا • بعد هذا التاريخ قامت سلطات الاحتلال بتدمير حوالي ٥٦٤٠ منزلا في الاراضي المحتلة ، يكون المجموع في اواخر ١٩٦٩ حوالي ٧٥٤٠ منزلا ، اذا افترضنا الان ان قيمة تكاليف المنازل التي تهدمت بعد تدمير منازل القرى الثلاث، تتقارب معتكاليف منازل القرى نفسها ، لوجدنا ان القيمة الاجمالية لتكاليف المنازل التي تهدمت تصل الى حوالي ٤،٤٥٧،٩٠٠ دينار • هذا الرقم يمثل الحد الادنى من الخسائر الناجمة عن تدمير هذه المنازل، لانه يمثل قيمة تكاليف بنائها فقط ولا يشمل قيمة محتوياتها (وان كان الكثير منها قد افرغ من محتوياته قبل النسف) ولا يشمل ايضاقيمة الاراضي التي اقيمت عليها هذه المنازل والتي تم الاستيلاء عليها • (لقد تم الاستيلاء على ارضي القرى الثلاث المذكورة وعلى بعض الاراضي الاخرى ، وليس على كافة الاراضي التي تهدمت المنازل فوقها) •

-نورد هنا احصائية بمساحة اراضي القرى الثلاث التي تم الاستيلاء عليها ، لنعطي فكرة عنحجم الخسائر الماديةالتي لو امكن تقديرها لبلغت ملايين الدنانير• قرية عمواس : كانت مساحة اراضيها في العام ١٩٤٨ حوالي ٣٠،٠٠٠ دونم ، استولى عليها العدو في ذلك الحين وابقى للقرية ٠٠ ٢ دونم منها ليعود يستولي عليها في حزيران ١٩٦٧ • قرية بيت نوبا : مساحتها في العام ١٩٤٨ حوالي ١٦،٠٠٠ دونم ، استولى عليها العدو وعاد في حزيران ١٩٦٧ ليستولي على ما تبقى وهو ٤،٠٠٠ دونم • قرية يالو: كانت مساحتها ١٧،٨٠٠ دونم ، بقي منها ٤،٠٠٠ استولت عليها سلطات الاحتلال خلال حرب حزيران • ان هذه الخسارة الواسعة للارض واضطراد السكان الى لانتقال الى مناطق مجاورة ، ادت الى ضغط سكانيعلى المواردالطبيعية لابد من اخذه بعين الاعتبار •

ج) الاعتقالات والتوقيفات الواسعة النطاق :

ربما كان من الصعب تحديد عدد المعتقلين والموقوفين في سجون العدو ومراكزه ، ولكننا نتمكن من القول انه لم يمض شهر منذ حزيران ١٩٦٧ الا وكان فيه معتقلون وموقوفون اداريا ، وتحقيقات والى ما هنالك من مثل هذه الاجراءات • انه بصرف النظر عن الاذى الذي يلحق بالمواطنين من هذهالاجراءات، فان الاعتقالات والتوقيف الاداري التي تمارسه سلطات الاحتلال تؤثر بشكل مباشر على اوضاع العمل واستمراريته • ان الانقطاع عن العمل بسبب الاعتقال او التوقيف او التحقيق يصيب ناحيتين: العامل او الموظف نفسه من ناحية ، ومكان العمل من ناحية اخرى • وعندما تكون هذه الحالة دائمة وشاملة لعدد كبير من الحالات فان الحياة الاقتصادية تتأثر من جرائها تأثرا بالغا •

د) عدمالاستقرار الاقتصادي الناجم عن الاحتلال :

ربما كانت حركة الاستثمار واحدا من اهم اعصاب حركة الحياة الاقتصادية في بلد ما ، فهي التي تنعش الاقتصاد وتعمل على تحقيق تسارع دورته (بتنشيط حوافز الانتاج) وربما كان الاطمئنان والاستقرار من اهم الشروط لنمو حركة الاستثمار وتصاعدها • ولا شك ان الاحتلال العسكري هو من اشد العوامل الباعثة على عدم الاطمئنان وعدم الاستقرار • هذه الصورة تعيشها، منذ حرب حزيران ١٩٦٧ ، الاراضي العربية التي وقعت تحت الاحتلال - الاسرائيلي - • ولا تفيد ، بصدد تغيير النتائج الاقتصادية المترتبة على الاحتلال ، جملة المحاولات المصطنعة التي يمكن ان تبذل • فلا صورة البحبوحة السطحية ، ولا الازدهار الشكلي ،يمكن لهما ان يدفعا بحركة الاستثمار الى تنشيط فعلي لدورة الحياة الاقتصادية• ما نقصده ، من هذه الزاوية ، هي الارقام التيتشير اليهابعض الاستنتاجات - الاسرائيلية - حول اقتصاد المناطق المحتلة ، اذ تحاول هذه الارقام اعطاء صورة مشرقة حول الاوضاع القائمة ، وربما كانت الارقام صحيحة ، ولكن العامل الحاسم هو زاوية النظرة الى الاوضاع الاقتصادية • الجهات - الاسرائيلية - تعتبر النتائج التي توصلت لها سياساتها الاقتصادية في المناطق المحتلة ، دلائل نمو وتطور • وفي الواقع فانه لا يجوز ان يقيماقتصاد المناطق المحتلة منزاوية ارتباطه بالاقتصاد والتخطيط الاقتصادي - الاسرائيلي - الذي يحاول ان يبتلعه ، وفي احسن الاحوال يريد ان يخضعه لمخططاته التوسعية العدوانية • وانما لا بد ان تكون زاوية تقييم اقتصادالمناطقالمحتلة، على اساس انه اقتصاد مستقل ، كانت ارتباطاته تمتد (قبل الاحتلال) داخل اطار اقتصاد الضفتين • الى ماذا تشير الارقام - الاسرائيلية - ؟ سبين دراسة قام بها « بنك اسرائيل « في المناطق المحتلة بعد ١٩٦٧ ، ان النشاط الاقتصادي في هذه المناطق ازداد نموا وباضطراد طيلة العام ١٩٦٩ ، كما ان ارتفاعا في مستوى المعيشة رافق هذا النمو • وان الناتج القومي العام ، بالارقام الفعلية ارتفع بنسبة ٢٥٪ (بالنسبة للسنة السابقة) • كما ان نسبة الانتاج للفرد ارتفعت ب ٢٣٪ • وقد ارتفعت المداخيل وكذلك الطلب الخاص بنسبة ١٩٪ • واستمر عامل الارتباط - باسرائيل - بكونه المحرك الحقيقي للاقتصاد • اخذت المناطق المحتلة ما نسبته فقط ١،٥٪ من صادرات - اسرائيل - (اقل من ١٪ من الناتج القومي - الاسرائيلي -) ولكن هذه النسبة تساوي حوالي ١٧٪ من الناتج القومي للمناطق المحتلة للعام ١٩٦٩ • اما العجز في الميزان التجاري (حوالي ١٤٦ مليون ليرة - اسرائيلية -) فقد امكن التغلب عليه بواسطة المقبوضات (اجور العمال الذين يعملون في - اسرائيل - زائدا الاستثمارات والمعونات الخ٠٠٠) تضاعفت الاستثمارات في العام ١٩٦٩ الى مبلغ ٦٧ مليون ليرة - اسرائيلية - ، منها ٤٤ مليونا للضفة الغربية و ٢٣ مليونا لقطاع غزة وشمالي سيناء • كان نصف قيمة الاستثمارات في القطاع العام وبواسطة السلطات العسكرية والمحلية ، وكذلك كان الاستثمار الخاص في ازدياد ونمو• هذا ما تقوله الارقام - الاسرائيلية - وهو يؤكد ، بالفعل ، خطورة المحاولات الاسرائيلية الرامية الى السيطرة على اقتصاد المناطق المحتلة واضفاء صورة مزيفة من الازدهار على تلك المناطق •

ه) ارتفاع ضرائب الاستيراد واثره على صغار التجار (بشكل خاص) :

لقد اضطر عدد كبير من اصحاب المحلات التجارية الى ترك مهنتهم الاساسية والعمل خارج المناطق المحتلة ، نتيجة الارهاب والضغط الاقتصادي ، المتمثل باجبارهم اما على شراء بضائعهم من تجار الجملة- الاسرائيليين - وباسعارمرتفعة، او باستيرادها من الضفة الشرقية وبضرائب استيراد مرتفعة جدا • وقد توسعت سلطات الاحتلال في فرض الضرائب على السلع المستوردة وضاعفت من قيمة الضريبة ، نورد هنا بعض الامثلة :

- الرز يستوفى ٥٠ فلسا كرسم جمركي • الضريبة كانت ٢٥ فلسا تقريبا قبل الاحتلال •
- الشاي : ٢٦٠فلسا كرسمجمركي• الضريبة كانت ١٣٠ فلسا تقريبا قبل الاحتلال •
- الزجاج : ٩٠٪ من قيمته كرسم جمركي • ٤٥٪ من قيمته تقريبا قبل الاحتلال •
- القرطاسية : ١٥٪ من قيمته كرسم جمركي • لم تكن هناك ضريبة اطلاقا قبل الاحتلال •
- المنسوجات : ١٥٪ من قيمته كرسم جمركي • لم تكن هناك ضريبة اطلاقا قبل الاحتلال •

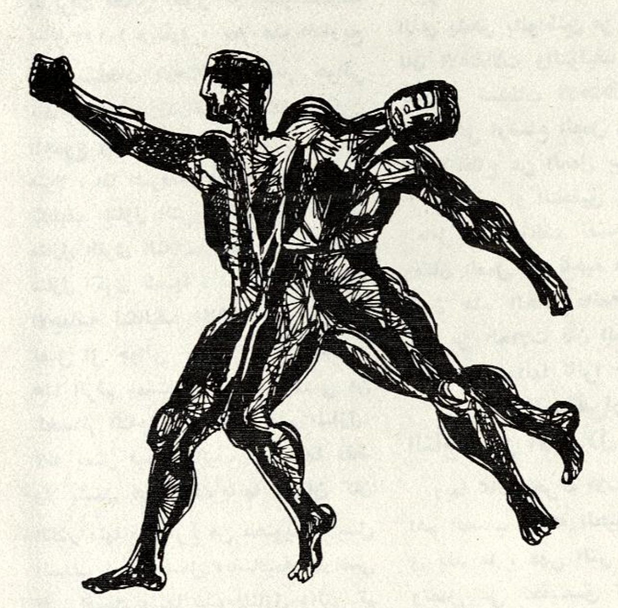
وتجدر الملاحظة ان السلطات - الاسرائيلية - تمنع استيراد بعض السلع (السكر مثلا) ، وتقوم هي باستيراده وتبيعه باسعار احتكارية : وتقدر ارباح الخزينة - الاسرائيلية - بحوالي ١٠٠٠ دينار يوميا من الضفة الغربية لوحدها ومن السكر لوحده • ويتمثل الضغط الاقتصادي ايضا باغلاق الاسواق باوامر عسكرية وفرض الحصار على بعض المناطق والاحياء التجارية كما حصل في الخليل وغزة • وكذلك اجبار التجار على دفع ما يمثل نصف قيمة البضائع التي يريدون استيرادها الى السلطات - الاسرائيلية - كتأمين من اجل الحصول على اجازة استيراد ولا يمكن استرداد هذا التأمين قبل مدة ستة شهور على دفعه ، مما يؤدي الى تجميد هذه المبالغ ، الامر الذي يعود بالربح على الخزينة - الاسرائيلية - بسبب تمكنها من التصرف بهذه الاموال •

عن (شؤون فلسطينية)

- يتبع -

PALESTINE ARAB FUND

THIRD ANNUAL CONVENTION



SAN JOSE, CALIF.

SEPTEMBER 24-25-26, 1971

✪✪✪✪✪✪✪✪✪✪✪

سفاح عمان ..

طعنة الجرح ما كفت عن النزف
وما خمدت بنا الزفرات من عنف
ولا عادت ليالي الغدر أن تخفي
حبال الشنق والترويع والخطف ..
تهددني ..
ستصلبني ..
فاني لم أعد أخشى
من الزنزانة الظلماء .. والسجن
أو التعذيب « بالتيار » و « الحقن » .
وما بوسائل الارهاب من فن
أنا – رغم اندلاع الظلم –
أقوى من عرى القيد
وايماني يغذيه
إزدياد العسف والحقد
وانسانيتي يوما ، ستنتصر
على أعدائها الوغد
فأبني صرحها الأبدي
معطاء ..

على أنقاض منهد
وقد تسخر
ويضحكني .. اذا تسخر !
فسجنك قد بدا أكبر
يضيق بكل من ثاروا
على الاذلال والقهر
وقوت الشعب موقوف
على الحفلات .. والسكر
ونصف الشعب والأوطان
محتل ..
ولا يعنيك ما يجري !!
وتحسب أن أسوارك
وحراسك
وكل حجارة الشطرنج ..
أتباعك ..
ستحمي سدة « العهر » ..
وتنسى صرخة للحق
تصنع ليلة القدر ..

PALESTINE ARAB FUND THIRD ANNUAL CONVENTION

The Palestine Arab Fund will hold its Third Annual Convention in San Jose, California. The Convention will be held on September 24, 25, and 26, 1971. The program will consist of a variety of educational and informative sessions including speakers panel, a banquet with guest speaker from Home, poetry recital, films, and a picnic. More details will follow in future issues.